هل يدخل «التشيع السياسي» مرحلة الانكماش؟

منذ 18 ساعة

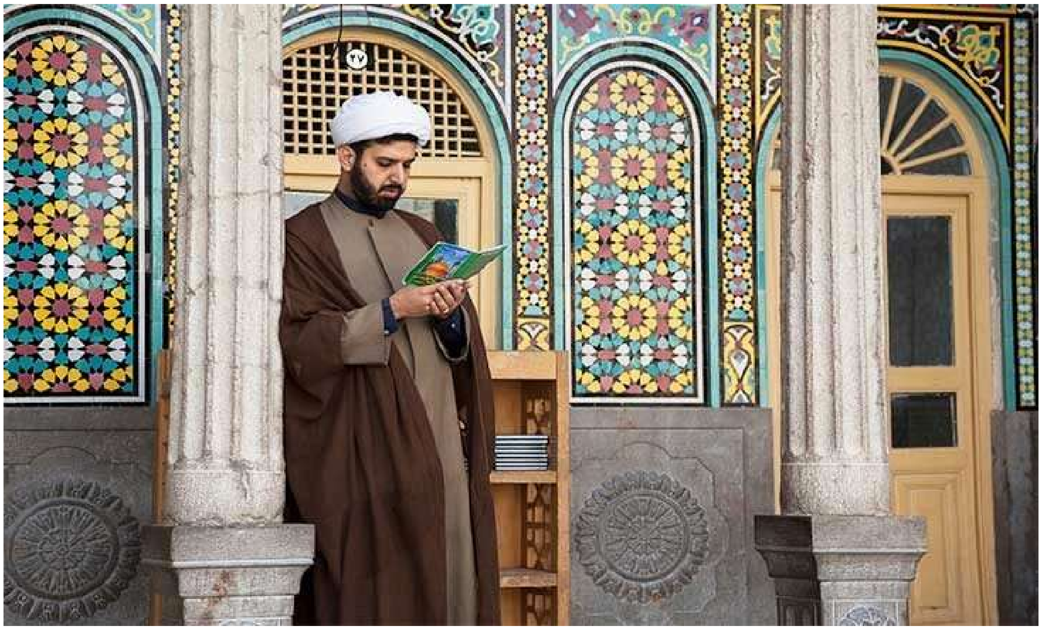

خلال العقود الماضية كان واضحاً أن هناك توجها دولياً لتشجيع الأقلية على حساب الأغلبية في العالم الإسلامي، وفي القلب منه العالم العربي. رأى الذين دعموا هذا التوجه أن ذلك سيحقق عدداً من الأهداف، في مقدمتها ضرب السنة بالشيعة، داخل الجسد العربي، لإشغال العرب والمسلمين بصراعاتهم الداخلية، ولربما استلهمت تجربة الصراعات التاريخية بين الفريقين، والنتائج التي تحصل عليها الآخر الغربي، كنتيجة لتلك الصراعات، حيث لم يبرز «التشيع السياسي» إلا وكان هناك صراع، من دون أن يعني ذلك أنه صراع بين الشيعة والسنة، بالمفهوم الديني المذهبي، ولكنه كان صراعاً بين الفريقين بالمفهوم الطائفي السياسي.

ولذا لم يكن غريباً أن يتفجر الصراع الطائفي بين المسلمين، عند بروز «التشيع الصفوي»، وقبله «التشيع الفاطمي»، وهي الصراعات التي أعاقت كثيراً القوة الإسلامية، في مواجهة التحديات العسكرية والأمنية القادمة من الضفة الأخرى للأبيض المتوسط، مع الأخذ بعين الاعتبار فترات انشغل فيها «التشيع السياسي» بمحاربة الروم البيزنطيين، كما هو الشأن عند سيف الدولة الحمداني، لأن هذا التشيع كان تشيعاً عربياً، في

توجهاته، وكان في قصائد المتنبي الكثير من «الإحالات القومية»، في رسم ملامح هذا التشيع الذي لم يكن تشيعاً طائفياً، قدر ما كان «تشيعاً قومياً» إن جاز التعبير.

صحيح أن قروناً من التعايش المذهبي بين السنة والشيعة كانت هي القاعدة، لا الاستثناء، لكن الصحيح ـ للأسف ـ أن ذلك كان على مستوى «التشيع المذهبي الديني»، لا «التشيع السياسي الطائفي»، والحقيقة التي يؤيدها التاريخ أنه كلما أطل التشيع السياسي برأسه بدأ بتفجير الصراع مع المسلمين، دون غيرهم، وفي الصفويين والفاطميين أمثلة واضحة، مع التسليم بحقيقة أن الفاطميين، حاولوا صد بعض الهجمات الصليبية، على بلاد الشام.

وفي العصر الحديث هناك مثال آخر شديد الوضوح على هذه الحقيقة، حقيقة أن «التشيع السياسي» عنصر صراع، وعامل تفجير للمجتمعات العربية من داخلها، هذا المثال يتجسد في «الثورة الإيرانية»، عام 1979، وهي الثورة التي تفجرت بعدها مباشرة عدة عمليات أدت إلى الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، وكان ـ ولا يزال ـ ضمن أدبياتها «تصدير الثورة الإسلامية»، وهو المبدأ الذي تحول في بعض تجلياته إلى إنشاء المليشيات الإيرانية الولاء، في عدد من البلدان العربية. وكأمثلة أخرى على حقيقة كون «التشيع السياسي» عامل صراع داخل الجسد المسلم بإمكاننا أن ننظر إلى دور حزب الله اللبناني في الحرب الطائفية، وكيف كانت مرجعية «شيعة لبنان»، قبل مجيء الإمام موسى الصدر إلى البلاد، ضمن مسؤوليات «دار الافتاء اللبنانية» الموحدة، إلى أن بدأ ظهور «التشيع السياسي»، بحركة أمل التي كانت فكرة الصدر، ومن ثم نشوء «حزب الله».

يمكن كذلك الاستدلال بحركة الحوثيين في اليمن، وهي الحركة المنضوية ضمن موجة «التشيع السياسي» الحديث، وقد شنت هذه الحركة حرباً متواصلة في البلاد، وتسببت في حرب أهلية قاسية، لا يزال اليمنيون يعانون من ويلاتها إلى اليوم، ويمكن الاستشهاد بمزيد من

الأمثلة في العراق وسوريا، حيث شكل «التشيع السياسي»، وليس الديني عامل صراع وتفجير للمجتمعات من الداخل.

> يبقى السؤال: هل يتم تحجيم «التشيع السياسي»، بعد أن أتم مهمته في تفجير الصراعات الطائفية، لكي يظل ضرره محصوراً داخل الجسد العربي الإسلامي المنهك، بعيداً عن المصالح الدولية؟

بالعودة إلى الاستثمار الدولي في هذه التوجهات الطائفية يمكن بسهولة التوصل إلى نتيجة مفادها أنه كان هناك رضى دولي عن تمدد تلك التوجهات، شريطة ألا تتجاوز الحد المسموح به، وهذا الحد المسموح به هو الذي يجعل نتائج هذا التمدد تنخر في الجسد العربي، من أجل مزيد من مراكمة عوامل إضعاف هذا الجسد المثخن بجراحات كثيرة. وقد كانت السنوات الماضية شاهدة على غض الطرف عن نمو وتمدد تلك التوجهات التي أسهمت في ما وصلت إليه المنطقة من استنزاف مادي وروحي.

واليوم، وبعد أن استنفدت تلك التوجهات الغرض المحدد، وبعد أن تجاوزت ما رسم من حدود التمدد كان لا بد من كبح جماحها، بعد أن حققت ـ بعلم منها أو من دون علم ـ ما هو مطلوب منها، وما هو مرسوم لها، من إضعاف وهدر لطاقات دول المنطقة لصالح القوى الإقليمية والدولية، التي أتاحت الفرصة لهذا التمدد، ثم رأت بعد ذلك أنه آن الأوان لمرحلة الانكماش، وكبح الجماح. وقد كان تقدير من رسم تلك السياسات ـ دولياً وإقليمياً ـ أن الأقلية مهما كانت قوتها فإنها لن تشكل خطراً على المصالح الدولية، وأن خطرها ـ في المقابل ـ سوف يظل محصوراً على الأغلبية المحيطة، وأن تلك التوجهات يمكن تحجيمها، حالما يمتد خطرها ليشمل المصالح الإسرائيلية والدولية. وقد أخذ راسمو تلك السياسات الدولية بعين الاعتبار تجارب التاريخ، التي كان

واضحاً، من خلالها، أن دعوات «التشيع السياسي» عندما تتحول إلى دولة فإنها تتجه ـ أول ما تتجه ـ إلى محيطها السني، لضربه والتوسع على حسابه.

كانت تلك التقديرات صحيحة إلى حد كبير، حيث حدث الصراع الطائفي، وتفجرت الجروح القديمة، وتم استدعاء الصفويين والفاطميين، وتم الذهاب أبعد من ذلك إلى العلويين والأمويين، وتم الحديث عن «معسكر يزيد»، و«معسكر الحسين»، وغيرها من مفردات ومصطلحات ساعدت على تسعير الضرام الطائفي في عدد من البلدان العربية التي نشأ وتمدد فيها هذا التشيع المسيس الذي كان – ولا يزال ـ رأس مشروعه في إيران.

ويبقى السؤال: هل يتم تحجيم «التشيع السياسي»، بعد أن أتم مهمته في تفجير الصراعات الطائفية، وإضعاف الجسد العربي الإسلامي، وهل سقوط النظام السوري، وضرب حزب الله، وتحجيم المليشيات الولائية في العراق، وإضعاف الحوثيين يمثل بداية النهاية لهذه المشاريع العابرة للحدود الوطنية، والساعية ليوتوبيا «دولة الإمام»، أم أنها مجرد مرحلة يراد منها إعادة هذه التيارات للدور المرجو منها، في الاكتفاء بتسعير الصراعات الطائفية، وعدم التعرض للمصالح الدولية؟

يظل السؤال مفتوحاً على احتمالات مختلفة، لكن الواقع أن الضربات التي تعرض لها هذا التشيع السياسي تنبئ عن محاولات إبعاد ضرره عن المصالح الدولية، ليكتفي بدوره التقليدي في إذكاء الحروب والصراعات، داخل الجسد العربي والمسلم.

* كاتب يمني

كلمات مفتاحية

محمد جميح

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

Ayad Hadi يونيو 18, 2026 الساعة 6:12 ص

ينطلق الكاتب من فرضية تبدو للوهلة الأولى موضوعية، لكنه يقع في انتقائية واضحة حين يحصر ظاهرة "المذهبية السياسية" في التشيع السياسي فقط. فالصراع في منطقتنا لم يكن نتاج مذهب ديني بعينه، بل نتاج توظيف السياسة للهويات المذهبية كافة. وعندما تتحول العقيدة إلى أداة سلطة، يصبح الانقسام نتيجة طبيعية سواء كان الفاعل شيعياً أو سنياً أو غير ذلك. إن المشكلة الحقيقية ليست في المذهب، بل في تسييس المذهب وتحويله إلى مشروع نفوذ وصراع. يتبع

رد

عبد الولي يونيو 18, 2026 الساعة 6:44 ص

أنا لم اقرأ ما فهمته أنت سيد إياد. المقال يتحدث عن التشيع السياسي، ولا يتطرق للتشيع الديني.
ويوضح كيف وظف النظام الإيراني التشيع لتحقيق اهداف سياسية.

وعد
يونيو 18, 2026 الساعة 9:05 ص

أتفق مع ما جاء في تعليق اياد هادي فهو عين الصواب !!

Ayad Hadi
يونيو 18, 2026 الساعة 6:13 ص

التاريخ الحديث بدوره لا يؤيد حصر الظاهرة في اتجاه مذهبي واحد. فصعود الإسلام السياسي مع حركات مثل الإخوان المسلمين أدخل الدين في معترك الصراع على السلطة، كما أن انتشار السلفية الجهادية جاء أحياناً على حساب مرجعيات دينية راسخة كالأزهر وغيره من المؤسسات التقليدية. وفي اليمن مثلاً ارتبط نشاط مقبل الوادعي بنشر التوجه السلفي داخل مناطق يغلب عليها المذهب الزيدي، الأمر الذي ساهم في تعميق الاستقطابات المذهبية. هذه الأمثلة وغيرها تؤكد أن المشكلة ليست في مذهب بعينه، بل في تحويل الانتماءات الدينية إلى مشاريع سياسية وأدوات نفوذ وصراع. يتبع

رد

Ayad Hadi
يونيو 18, 2026 الساعة 6:13 ص

أما ربط أزمات العراق وسوريا ولبنان واليمن بجانب مذهبي واحد، فإنه يتجاهل تشابك عوامل عديدة، منها الاستبداد والتدخلات الإقليمية والدولية والصراعات الجيوسياسية. وقد شاركت أطراف متعددة من اتجاهات مذهبية مختلفة في إذكاء تلك النزاعات. لذلك فإن معالجة الأزمة تبدأ برفض جميع أشكال المذهبية السياسية، لا باستبدال مذهبية سياسية بأخرى. فالدولة الوطنية والمواطنة المتساوية هما البديل الحقيقي، أما تحميل مذهب بعينه مسؤولية كل الإخفاقات فليس قراءة تاريخية متوازنة، بل تبسيط لمشهد أكثر تعقيداً.

رد

عبد الولي
يونيو 18, 2026 الساعة 6:42 ص

الدكتور محمد جميح تحياتي لك وللقدس العربي والقراء الكرام.
لفت نظري تفريقك الموضوعي بين التشيع الديني والتشيع السياسي، لكي تشير إلى ان الحرب الطائفية ناتجة عن السياسة لا الدين.

رد

وعد
يونيو 18, 2026 الساعة 7:41 ص

ليس هذا ما قصده السيد الكاتب،، لقد قال بالحرف الواحد إن السؤال الأهم يبقى على النحو التالي: هل يتم تحجيم «التشيع السياسي»، بعد أن أتم مهمته

في تفجير الصراعات الطائفية، لكي يظل ضرره محصوراً داخل الجسد العربي الإسلامي المنهك، بعيداً عن المصالح الدولية؟
أما مسألة تأييد كل ما قاله السيد الكاتب في تقريره هذا فهي مسألة أخرى!

سلام عادل _المانيا يونيو 18, 2026 الساعة 9:16 ص

ليس هناك تشيع مذهبي وتشيع سياسي وكذلك تجنن مذهب وتسنن سياسي فعند شيعة ولاية الإمام علي ونسله من صلب المذهب وعندما السنة عموما فهناك الحاكم المسلم المطاع والجهاد من صلب المذهب كذلك فالاسلام عموما هو دين ودولة عند جميع المذاهب فلهذا تحميل مشكلة المنطقة على الشيعة فيه نوع من الغبن

رد

احمد المغرب يونيو 18, 2026 الساعة 9:22 ص

مما قال الحسن الثاني رحمه الله بعد تبوىء الخميني عرش ايران.
"اذا كان الخميني مسلما فانا كافر"
والرجل كان ملما بخبايا السياسة الدولية ومكرها مقاصدها.مع فقهه في الدين والحرص على تطبيقه.
لانه فهم معنى الحديث الشريف
"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"
وكفى.

رد

داليدا يونيو 18, 2026 الساعة 10:25 ص

أستاذ محمد جميح، ليس صحيحا أن توحي في هذا التقرير بأن الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات أو يزيد (والتي توخّت أدبياتها «تصدير الثورة الإسلامية» كمبدأ تحول إلى إنشاء مليشيات إيرانية الولاء في أربع دول عربية)، ليس صحيحا إطلاقا أن توحي بأن هذه الحرب كانت بشكل أو بآخر من نتاج ما تفجّر من عمليات عديدة قد جاءت بعد المثال الذي تجسد في «الثورة الإسلامية الإيرانية»، عام 1979 تحديدا – الحرب العراقية الإيرانية لها أسبابها ودواعيها الاقتصادية والسياسية (أو، بالأحرى، الجيوسياسية) التي لا تمتّ بأية صلة قريبة أو بعيدة بـ«الثورة الإسلامية الإيرانية» هذه، كما بيّن الكثير من المحللين السياسيين المختصّين في الداخل والخارج !!

رد

رندا يونيو 18, 2026 الساعة 10:47 ص

يحاول البعض انكار الدوافع الطائفية لحرب ايران على العراق، مع ان الخميني نفسه اسبغ عليها الصفة الجهادية، وأعطى كتيبات هي مفاتيح الجنة للمقاتلين.
ومع ان الخميني وضع مبدأ تصدير الثورة للخارج.
حرب ايران على العراق كانت دينية طائفية بامتياز.
ولا ينبغي انكار هذه الحقيقة

دااليدا يونيو 18, 2026 الساعة 12:47 م

أولا، ليس هذا "الرد" هو موضوع هذا الحوار الذي يركز على تلك المغالطة في اعتبار الحرب العراقية الإيرانية نتاجا من نتاجات الثورة الإسلامية الإيرانية – واضح إذن أن "الرد" غايته المماحكة العقيمة والتشويش الأعجف..
ثانيا، من الجهل القول بـ"حرب إيران على العراق" لأن العراق هو الذي بدأ الحرب حين شنت القوات العراقية عمدا توغلا شاملا وعبورا للحدود الإيرانية بناءً على قرار من مجلس قيادة الثورة العراقي (برئاسة صدام حسين آنئذٍ).
ثالثا، من الجهل أيضا القول بأنها حرب "دينية أو طائفية" لأنها في جوهرها صراع جيوسياسي للسيطرة على شط العرب والمناطق الحدودية، خاصة بعد إلغاء العراق لاتفاق الجزائر 1975!

أسماء يونيو 18, 2026 الساعة 10:42 ص

مشكلة التشيع انه يجعل الإمامة جزءا من أصول الدين والعقيدة.
وكل من لم يؤمن بالإمامة فهو كافر، ومع الزمن اصبح الدين في التشيع هو السياسة إجمالاً.
يحتاج ائمة المذهب إلى تفكيك مسألة ادخال السياسة في مجال العقائد،وجعلها من الفروع، كما لدى اخوتهم السنة، ما لم فيستمر تسييس التشيع لصالح هذا النظام او ذاك.

رد

Fatima يونيو 18, 2026 الساعة 12:49 م

وما حكم عدم طاعة ولي الأمر عند أهل السنة؟؟؟؟

أمجد يونيو 18, 2026 الساعة 11:18 ص

من أكثر المقالات صراحة.
كلما استقوى التشيع السياسي فجر الصراعات والحروب.
ما عرفنا التفرقة بين السنة والشيعة في العصر الحديث إلا بعد ثورة الخميني.

رد

علي يونيو 18, 2026 الساعة 12:35 م

العنصرية والطائفية تغيبان العقل وتعميان البصيرة

رد

اشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الالكتروني *

اشترك

About us / حولنا

Advertise with us / أعلن معنا

أرشيف النسخة المطبوعة

أرشيف PDF

النسخة المطبوعة

سياسة

صحافة

مقالات

تحقيقات

ثقافة

منوعات

لايف ستايل

اقتصاد

رياضة

وسائط

الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2026 صحيفة القدس العربي